مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

ظاهرة تنصير المهاجرين المسلمين إلى أوروبا في العقد الحالي دراسة وصفية تحليلية

الباحث: أحمد إبراهيم عيسى

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، الولايات المتحدة

مجلس النشر العلمي

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1029-8908

العدد ١٣٠ - السنة ٣٧

صفر: ١٤٤٤هـ - سبتمبر ٢٠٢٢م

البحث الثالث

ظاهرة تنصير المهاجرين المسلمين إلى أوروبا في العقد الحالي دراسة وصفية تحليلية

أحمد إبراهيم عيسى

باحث دكتوراه- قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، الولايات المتحدة

Untitled-1.indd 93 8/25/22 9:54 AM

Untitled-1.indd 94 8/25/22 9:54 AM

DOI: 10.34120/0378-037-130-003

ظاهرة تنصير المهاجرين المسلمين إلى أوروبا في العقد الحالي دراسة وصفية تحليلية

أحمد إبراهيم عيسى *

تاريخ استلام البحث: مايو ٢٠٢١م تاريخ إجازة البحث: يونيو ٢٠٢١م

ملخص البحث

خلال أزمة الهجرة العالمية الحالية منذ عام ٢٠١١م، فرّ العديد من المسلمين خاصة من منطقة الشرق الأوسط، ومن كافة الأعمار، بحياتهم ولجؤوا إلى أوروبا، وانتشرت الأنباء عن تحول بعضهم إلى النصرانية. والهدف من هذه الدراسة هو التحقق من حدوث هذا التحول ومعرفة الظروف المحيطة بهذا الأمر، ودراسة أسبابه وطرقه. ونظرا لأنني لم أقف على بحث عربي أكاديمي في هذه القضية المهمة والجديدة، فقد استخدمت المنهجين الوصفي والتحليلي، لوصف وتحليل التقارير الإخبارية، والدراسات الأجنبية في هذا الشأن. وتوصلت إلى نتائج منها أن تنصير المهاجرين المسلمين لأوروبا في العقد الحالي هو ظاهرة قائمة على قدم وساق في عدد من البلدان الأوروبية. وأن المنظمات التنصيرية وعلى رأسها الكنيسة الكاثوليكية، جندت إمكاناتها لجذب اللاجئين الضعفاء للنصرانية عن طريق أبواب الإغاثة، وتوفير المأوى، واستضافتهم في الكنائس، والمساعدة في طلبات اللجوء، والإغراء بأن المتنصرين الجدد يسهل لهم الحصول على الإقامة. وألقى البحث الضوء على ارتباط ظاهرة التنصير بضياع الهوية الدينية للأطفال المهاجرين إلي أوروبا؛ المصاحبين وغير المصاحبين لذويهم. وأوصى الباحث بقيام المؤسسات الإغاثية الإسلامية، والمساجد والجمعيات في أوروبا بدورها لتكون بديلا عن المؤسسات التنصيرية، وبعمل أبحاث عميقة وميدانية جامعية في مجال العلاقة بين الدين والهجرة.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، اللاجئون، أوروبا، التنصير.

مقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وأمره أن يستمسك بالذي أوحي إليه، والصلاة والسلام على رسول الله، الذي أرسله ربه رحمة

(*) باحث دكتوراه – قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية بمنيسوتا – الولايات المتحدة، منذ عام ٢٠٢٠. حاصل على شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية (العقيدة وأصول الدين) الجامعة الإسلامية بمنيسوتا – الولايات المتحدة، عام ٢٠٢٠. طبيب يحمل بكالوريوس الطب – جامعة الإسكندرية، عام ١٩٨٢، وماجستير الطب – جامعة لندن، ١٩٩٢، ودكتوراه الطب– جامعة برمنجهام، عام ١٩٩٥، له كتابان منشوران باللغة العربية في مجال الدعوة وكتاب مشترك، وأبحاث عالمية منشورة في مجال الطب.
الاهتمامات البحثية: مقارنة الأديان؛ الإسلام والنصرانية. قضايا المسلمين في بريطانيا وأوروبا. العلاقة بين الإسلام والغرب. التعليم الطبي وأخلاقيات المهنة.

Untitled-1.indd 95 8/25/22 9:54 AM

للعالمين، بدين الإسلام الذي لا يقبل الله من أحد دينا سواه. وحذر الله عز وجل من الردة. وبعد، فإن أنفس ما يملكه المسلم في حياته هو دينه، وهو بمثابة الروح لجسده، وهو سبب سعادته وفوزه في الدنيا والآخرة. وأشد ما يتعرض له هو الفتنة في الدين، خاصة إذا باع دينه بدنياه. وقد حذر الرسول ﷺ، من استهانة الرجل بدينه، فقال: "بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا"(١)، أي يتركُ دينَه من أجل متاع دَنيءٍ وثمن رَديءٍ، فما أخسر بيعه، ! وأفقد تجارته ! فقد أتت الأنباء عن تنصر بعض المهاجرين المسلمين إلى أوروبا ابتغاء البقاء في الأرض التي وصلوا إليها، خلال موجة الهجرة الضخمة التي بدأت عام ٢٠١١. ونظرا لأهمية الموضوع عقائديا، فقد سعيت لدراسة هذه الظاهرة من حيث مدى انتشارها، وكنه أسبابها. خاصة مع عدم وجود أبحاث باللغة العربية تدرس الظاهرة خلال الفترة المذكورة. والعجب من هؤلاء المنصرين في أوروبا كيف استساغوا أن يستخفوا بمشاعر أناس تركوا أوطانهم وأُخرجوا من ديارهم، فجعلوهم يتركون دينهم، ويخرجون من ملتهم، بحجة أن يساعدهم ذلك في طلب الإقامة، أو تحقيق اللجوء السياسي.

أهمية البحث

١- إثبات وجود ظاهرة التنصير بين المهاجرين المسلمين إلى أوروبا، ودراستها ومعرفة أسبابها.

٢- عدم وجود دراسات علمية باللغة العربية حول هذا الموضوع.

٣- أثر هذه الظاهرة على المسلمين المقيمين في أوروبا، من حيث الحاجة لنجدتهم لإخوانهم.

٤- بيان الحاجة إلى تنبيه أهل التأثير للعمل على تدارك هذا الوضع وتداعياته.

إشكالية البحث

السؤال الرئيس هو هل وقع تنصير للمهاجرين المسلمين إلى أوروبا خلال الهجرة الحالية، وماهي الظروف المحيطة بهذا الأمر؟

ويسعى الباحث إلى الإجابة على هذه الأسئلة:

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، ج:١، ص:١١٠. رقم الحديث ١١٨.

Untitled-1.indd 96 8/25/22 9:54 AM

- ما حجم مشكلة المهاجرين المسلمين إلى أوروبا؟
- ما أسباب محاولة تنصيرهم؟
- ما الطرق التي تستخدم من قبل المنصرين؟
- هل للمهاجرين أنفسهم دور في قبول التنصير؟

أهداف البحث

١- إبراز حجم قضية تنصير المسلمين المهاجرين إلى أوروبا.

٢- وصف وتحليل أسباب تنصيرهم، وطرقه.

٣- تأثير الهجرة على ديانة ومصير المهاجرين الشباب والأطفال خاصة غير المصحوبين بذويهم.

٤- تنبيه المؤسسات الإسلامية ولفت الانتباه لهذه القضية المهمة، حتى تقوم هذه المؤسسات بدورها التربوي والإغاثي، الذي يمنع تفاقم الظاهرة، أو حدوث موجة جديدة منها.

الدراسات السابقة وما يضيفه البحث إليها

لا يوجد -حسب علمي- أي دراسة أكاديمية باللغة العربية عن موضوع تنصير المهاجرين إلى أوروبا خلال موجة الهجرة الجديدة.

وقد اطلعت بعد التنقيب، على رسالتين جامعيتين في مسألة الهجرة إلى أوروبا حديثا، ليس فيهما ذكر لقضية الدين أو التنصير، وإنما هما في مجال الدراسات السياسية، وهما كالآتي:

١- ساهر الدليمي، «مشكلة الهجرة العربية إلى أوروبا بعد ثورات الربيع العربي». رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة اليرموك، ٢٠١٧. تناول أسباب وآثار هذه الهجرة وسياسات دول الاتحاد الأوروبي تجاه مسألة الهجرة من دول الربيع العربي. أما بحثي فهو يركز على قضية تنصير المهاجرين المسلمين، سواء العرب أو غيرهم.

٢- لطيفة الكندري، «هجرة اللاجئين السوريين إلى أوروبا»، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الكويت، ٢٠١٩. قامت بوصف وتحليل الأزمة السورية، وأثر هجرة اللاجئين السوريين على المجتمعات الأوروبية، من النواحي السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية.

وبهذا تكون الرسالة عن تأثير المهاجر، أما بحثي فهو عن تأثير المستقبِل (صاحب

Untitled-1.indd 97 8/25/22 9:54 AM

الأرض).

أما كتاب (معركة التبشير والإسلام، حركات التبشير والإسلام في آسيا وإفريقيا وأوروبا)، لعبد الجليل شلبي الصادر عام ١٩٨٩م،[١]، فيدرس في الفصل الثالث قضية التنصير من الناحية التاريخية، في غرب وشرق أوروبا، وصقلية وبلغاريا. وليس حول تأثير حركة التنصير على المهاجرين إلى أوروبا.

وقد جمّع علي النملة في كتابه (التنصير في المراجع العربية- دراسة ورصد ورقي للمطبوع)[٢]، وهو عمل بيليوجرافي ضخم، في الفصل التاسع عن التنصير والأقليات، عشرات المراجع عن التنصير في أوروبا. ولكن الكتاب نُشر عام ٢٠٠٣م، أي قبل موجة الهجرة الجديدة، وأحدث مرجع رُصد في الفصل المذكور يعود إلى عام ٢٠٠١. وبمسح عناوين هذه المراجع اتضح أنها تتعلق بالتبشير بعد استقرار الأقليات، وليس أثناء أو بُعيد هجرتهم.

توجد دراسات بغير اللغة العربية، وهي أبحاث أوروبية محكمة من المجر، والنرويج، والسويد، وتركيا، وكذلك رسالة ماجستير من فنلندا، وسأتعرض لها لاحقا. وكلها في صلب موضوع تنصير المهاجرين، ولكنها تبحث طبقا لظروف كل بلد، أما دراستي فهي تأخذ كل الأبحاث في الاعتبار.

ما يضيفه البحث

تكمن قيمة البحث وأصالته العلمية، في أنه موضوع جديد ومهم عن العلاقة الحالية بين الهجرة والدين، لم يطرق بحثه عربيا، وهو نقطة انطلاق لأبحاث أشمل.

١- إظهار حجم قضية تنصير المهاجرين المسلمين بشكل شامل على قدر الاستطاعة.

٢- بيان أسباب التنصير من خلال الأبحاث الأوروبية، وتحليلها ومناقشتها.

٣- كشف حجم ومعاناة الأطفال المهاجرين إلى أوروبا، خاصة غير المصاحبين من ذويهم.

حدود البحث

آثرت أن أدرس جزئية بعينها عن تنصير المسلمين المهاجرين إلى أوروبا، ومن حدود البحث وصعوبته الرئيسة هو اعتمادي على إحصاءات أوروبية، كذلك ستكون بعض المراجع

(١) مؤسسة الخليج العربي ط ١، ١٩٨٩، ص٢٢٧-٢٧٧.

(٢) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، الرياض، ٢٠٠٣م، ص ٣٦٣- ٣٧١.

Untitled-1.indd 98 8/25/22 9:54 AM

من المؤسسات الدولية ومواقع الأخبار ذات المصداقية، لطبيعة الموضوع وكونه معاصرا.

وتاريخيا سيكون البحث مرتبطا بموجة الهجرة التي وقعت في العقد الحالي، لأنه شهد موجة لهجرة المسلمين من منطقة الشرق الأوسط هروبا من الصراعات والاضطهادات. وطبقا للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن العدد بلغ ذروته في عام ٢٠١٥، حيث وصل حوالي ١,٢ مليون لاجئ ومهاجر إلى الشواطئ الأوروبية، من بينهم أكثر من مائة ألف طفل [١]. ثم قَلت الأعداد بدرجة ملحوظة على نهاية العقد (عام ٢٠٢٠).

منهج البحث

سأستخدم ثلاثة مناهج في هذه الدراسة وهي:

المنهج التاريخي: لدراسة البعد التاريخي لأصول التنصير.

المنهج الوصفي: حيث وصفت ظاهرة تنصير المسلمين المهاجرين لأوروبا، من مصادر الأخبار، وما كتب عن الموضوع من الدراسات الأكاديمية الأجنبية.

المنهج التحليلي: بتصنيف وتقسيم وتجزئة الظاهرة، لمحاولة تفسيرها وإدراك أسبابها.

خطة البحث

مدخل ومبحثان ثم خاتمة على النحو الآتي:

المدخل: مصطلحات البحث؛ التنصير، المهاجرون، اللجوء.

المبحث الأول: ظاهرة تنصير المسلمين المهاجرين لأوروبا– وصفها وإثبات وجودها

المبحث الثاني: تفسير وتحليل الظاهرة

المطلب الأول: دوافع المهاجرين المتنصرين، والمنصرين (المبشرين)

المطلب الثاني: وسائل تنصير المسلمين المهاجرين لأوروربا

المطلب الثالث: تحليل الأبحاث الأوروبية ورأي الباحث

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات.

مدخل تمهيدي

(١) المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين – أوروبا – UNHCR
https://www.unhcr.org/ar/4be7cc27742.html

Untitled-1.indd 99 8/25/22 9:54 AM

(مصطلحات البحث)

في هذا المدخل ستُعرف بعضُ المصطلحات المستخدمة في البحث؛ التنصير، المهاجرون، اللجوء.

التنصير

وأحيانا يسمى التبشير – ومن يقومون به يسمون بالمنصرين أو المبشرين. والتنصير في مفهومه اللفظي اللغوي هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية، أو إدخال غير النصارى في النصرانية. وفي لسان العرب: التنصر: الدخول في النصرانية، ونصّره: جعله نصرانيا[١].

أما أحد تعريفات التنصير حسب المراجع المسيحية فهو: «دعوة الناس للدخول في النصرانية، فإن لم يدخلوا فيها فليخرجوا من دينهم وبخاصة المسلمون»[٢].

وطبقا للكنيسة الكاثولكية فالتبشير هو «رسالة الأمم الموجهة إلى أولئك الذين لا يعرفون المسيح»، بينما تشير عبارة «التبشير الجديد» إلى «التواصل الكنسي لأولئك الذين لم يعودوا يمارسون الإيمان المسيحي»[٣].

ويفرق علماء المسيحية بين التنصير الفردي، والمجتمعي. فيعرفون التحول «بأنه التغيير في الإيمان الذي من خلاله يقبل الشخص حقيقة الله (طبقا للمسيحية) وقوته العليا ويعزم على طاعته». أما تحولات المجتمع الناجمة عن دخول المسيحية، فيقيسونها «بتحول المعتقدات والمواقف والقيم والسلوك»[٤].

---

(١) ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ط٣، فصل النون، ج: ٥، ص: ٢١٢.

(٢) كونوي زيقلر، أصول التنصير في الخليج، ترجمة مازن مطبقاني، (المدينة المنورة: مكتبة ابن القيم، ١٩٩٠م)، ط١، ص: ٧.

(٣) Vatican, Congregation For The Doctrine Of The Faith -On Some Aspects Of Evangelization.
http://www.vatican.va/roman_curia/congregations/cfaith/documents/rc_con_cfaith_doc_20071203_nota-evangelizzazione_en.html#_ftnref44. Accessed 19/5/2021.

(٤) Alexandra Sanmark, Power and Conversion. A Comparative Study of Christianization in Scandinavia. University College London, Ph.D. Thesis, 2002. Department of Archaeology and Ancient History, Uppsala University, 2004. p: 14. ISSN 1100-6358, ISBN 91-506-1739-7.

Untitled-1.indd 100 8/25/22 9:54 AM

تاريخيا، يعد «بولس» المنصر الأول[١]. «لا يعتبر بولس المبشر المسيحي الأول فقط بل يعتبر واضع أسس التبشير المسيحي العالمي. ولا يزال المبشرون في أيامنا هذه يستقون خططهم وترتيباتهم من معلمهم الأول بولس. فهو بحق مؤسس حركة التبشير»[٢].

قام تلاميذ المسيح، فيما يذكر النصارى، بعد رفعه، بالدعوة في جميع المدن اليهودية. وحسب سفر أعمال الرسل، فقد أقبل الناس عليهم، إلا أن هذا لم يمنع كهنة اليهود من أن يتوعدوهم؛ ليتوقفوا عن الدعوة. ورأى التلاميذ أن غير اليهود يقبلون أيضاً دعوتهم، فشجَّعهم ذلك، وأرسلوا برنابا إلى أنطاكية، وانضم إلى التلاميذ بولس فكُلف هو وبرنابا بدعوة الوثنيين، فنجحا في دعوتهما نجاحاً كبيراً [٣].

وتذكر كتب التاريخ النصراني بأن متّى ذهب إلى الحبشة، وقُتل هناك بعد أن أسس فيها كنيسة. وكذلك فعل مرقس في الإسكندرية فأسس أول مدرسة لاهوتية وكنيسة فيها بتوجيه من بطرس الذي أسس كنيسة روما. أما بولس فذهب إلى روما، وأفسس (أزمير حاليا)، وأثينا، وأنطاكية. واستمر التبشير رغم أعمال الاضطهاد من أباطرة روما، لكن ومنذ القرن الرابع غدت النصرانية دين الإمبراطورية واكتسبت ثقافة يونانية ورومانية [٤]. وخلال القرون الوسطى واصلت المسيحية انتشارها فبلغت شمال أوروبا وروسيا.

ثم تتابعت محاولات التنصير بدءا بالحروب الصليبية (القرون الحادي عشر إلى الثالث

(١) كان بولس يهوديا اسمه شاؤول وكان ضد المسيحيين، وتحول من اليهودية سنة ٣٣م، ونشط في العقدين الرابع والخامس. وينظر إليه البعض على أنه ثاني أهم شخصية في تاريخ المسيحية بعد المسيح. ويعرف برسول الأمم حيث يعتبرونه من أبرز من بشّر في آسيا الصغرى وأوروبا. واعتبر نفسه الوحيد الذي اؤتمن على المسيحية. بل يُعتبر مؤسس المسيحية الحالية فقد كتب جزءا كبيرا من عقيدة الفداء، وأن نيل الخلاص من الخطيئة خلال موت يسوع وقيامته. أحمد شلبي، مقارنة الأديان ٢ المسيحية، ط ١٠، القاهرة: مكتبة النهضة الإسلامية، ١٩٩٨م، ص١١٦-١١٧.

(٢) محمد أمير يكن، يهوذا الأسخريوطي على الصليب، (مالطا: دار إقرأ، ١٩٩٠م)، ط ١، ص: ٣٠٣.

(٣) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (الرياض، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٠ه)، ج٢، ص: ٥٦٦.

(٤) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، نفس المرجع، ج٢، ص: ٥٦٦-٥٦٨.

Untitled-1.indd 101 8/25/22 9:54 AM

عشر الميلادي). وكان هناك تَعانق وتعاون بين الحركات الاستعمارية والحركات التنصيرية منذ وقت الكشوف الجغرافية. فقد أصدر البابا نيقولا الخامس مرسومًا في عام ١٤٥٤م، يعطي البرتغاليّين حقا في أراضي ما سماهم «الكفرة» على الساحل الغربي لإفريقيا. ثم أصدر البابا إسكندر السادس في عام ١٤٩٣م، مرسومًا يمنح التاجر الإسباني الحقّ المطلق في المتاجرة مع البلاد التي اكتشفت، على شرط، وهو أن تدخل تلك الشعوب إلى المسيحية وتعتنقها[١].

ثم كان الاستعمار (الاحتلال) الحديث الذي تعد مرحلته (في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين) امتدادا للحروب الصليبية. ويشكل الاحتلال كذلك شكلا من أشكال التنصير، بل يعد التنصير ممهدا للاحتلال أولا، ثم يعد الاحتلال مسهلا لحملات التنصير بعدئذ[٢].

المهاجرون

المهاجرون هو مصطلح يصف الرعايا الأجانب الذين يدخلون دولة لأغراض إعادة التوطين الدائم. هناك ثلاث فئات من المهاجرين: أولا: المهاجرون الطوعيون الذين يأتون للانضمام إلى أقارب استقروا بالفعل في بلد ما، أو لملء وظائف يفتقر مواطنو البلد إلى الخبرة فيها، ثانيا: اللاجئون والباحثون عن اللجوء الذين يدخلون البلاد لتجنب الاضطهاد، ثالثا: المهاجرون غير الشرعيين الذين يدخلون البلاد بشكل غير قانوني[٣].

وقد فرقت "لجنة الإنقاذ الدولية" بين المهاجر والمرتحل، فذكرت أن المهاجر –immi

(١) أحمد عبد الوهاب، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨١م)، ط١، ص: ١٢٨–١٢٩.

(٢) أحمد شلبي، الحروب الصليبية: بدؤها مع مطلع الإسلام واستمرارها حتى الآن؛ عرض للهجمات الصليبية الغربية على العالم الإسلامي عبر العصور، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٦م)، ص:١٤٣– ١٥٣.

(٣) Dina Birman, Ethical Issues in Research with Immigrants and Refugees, In: Joseph E. Trimble & Celia B. Fisher (ed), The Handbook of Handbook of Ethical Research with Ethnocultural Populations & Communities, Sage Publication, California, 2006, 155-178, p155. DOI: https://dx.doi.org/10.4135/9781412986168.n9

Untitled-1.indd 102 8/25/22 9:54 AM

grant هو الشخص الذي يتخذ قرارًا واعيًا بمغادرة منزله والانتقال إلى دولة أجنبية بنية الاستقرار هناك. أما المرتحل migrant فهو شخص يتنقل من مكان إلى آخر (داخل أو خارج بلده)، عادة لأسباب اقتصادية.

وعرفت **اللاجئ** بأنه شخص أُجبر على الفرار من منزله بسبب الحرب أو العنف أو الاضطهاد، غالبًا دون سابق إنذار. أما **طالب اللجوء** فهو شخص يسعى إلى الحصول على الحماية الدولية من المخاطر التي في بلده الأصلي، ولكن لم يتم تحديد طلبه للحصول على وضع اللاجئ بشكل قانوني(١).

حجم مأساة المهاجرين

طبقا للأمم المتحدة، فحتى نهاية عام ٢٠١٩م، اضطر ثمانون مليون شخص في كافة أنحاء العالم للفرار من ديارهم، من بينهم حوالي ستة وعشرين مليون لاجئ، نصفهم دون سن الثمانية عشر عاماً(٢).

وبين ٢٠١٠ و٢٠١٦، كانت الهجرة أكبر عامل يدفع نمو السكان المسلمين في أوروبا. جاء ما يقدر بنحو ٢,٥ مليون مسلم لأسباب أخرى غير طلب اللجوء، مثل العمل أو التعليم. وحصل حوالي ١,٣ مليون مسلم إضافي على وضع اللاجئ، مما سمح لهم بالبقاء في أوروبا(٣).

وطبقا لليونيسف فإن الحرب التي مرّت على أطفال سوريا هي إحدى أكثر الحروب وحشية في التاريخ الحديث. لقد وُلد حوالي ستة ملايين طفل سوري منذ بدء الأزمة. ولا

(١) The International Rescue Committee Migrants, asylum seekers, refugees and immigrants: What's the difference? 11 December 2018, https://www.rescue.org/article/migrants-asylum-seekers-refugees-and-immigrants-whats-difference, Accessed 1-4-2021.

(٢) The UN Refugee Agency, Global forced displacement vastly more widespread in 2019, 18 June 2020, https://www.unhcr.org/news/latest/2020/6/5eea140f4/global-forced-displacement-vastly-widespread-2019.html, Accessed 12-12-2020.

(٣) Pew Research Center, 5 facts about the Muslim population in Europe, 29 November 2017, https://www.pewresearch.org/fact-tank/2017/11/29/5-facts-about-the-muslim-population-in-europe/, Accessed 2-2-2021.

Untitled-1.indd 103 8/25/22 9:54 AM

يعرف هؤلاء الأطفال سوى الحرب والنزوح والمعاناة والبؤس. وتعرّض للقتل في سوريا ما معدله طفلٌ كل عشر ساعات بسبب العنف، وقد اقتُلِعَ أكثر من ٢,٥ مليون طفل وأرغموا على الفرار إلى البلدان المجاورة، بحثًا عن الأمان(١).

هذه أرقام جرداء ولكن حجم المعاناة النفسية والجسدية هائل يفوق تلك الإحصاءات؛ بين الفراق، والغربة، والجوع، والمرض، بلا مأوى أو أمل. بل الموت البدني في قوارب الهجرة في بحار العالم المظلمة، والموت الروحي على أيدي المنصّرين.

المبحث الأول

ظاهرة تنصير المسلمين المهاجرين لأوروبا وأبعادها

باحت دراسة مجرية (بعنوان: التحول الديني إلى المسيحية لدى اللاجئين المسلمين في أوروبا، للكاتبين: زابولكس كيري، وكريستينا سليمان)، عن وجود الظاهرة، وعن احتمالات دوافع تحول طالبي اللجوء واللاجئين المسلمين إلى المسيحية. قام الدارسان بمقابلات لعدد ١٢٤ من المتنصرين في ألمانيا (من سوريا والعراق وأفغانستان). كان هناك نمطان سائدان: الأول هو الدافع الفكري (٤٢,٧٪)، والثاني هو الروحانية والعاطفية (٢١,٠٪). وادّعت الدراسة عدم وجود دوافع قسرية أو ضغوط اجتماعية. ولم تتنبأ المعلومات الديموغرافية (العمر والجنس والتعليم والحالة الأسرية وبلد المنشأ وأحداث الحياة الصادمة وحالة اللاجئ) بدوافع التحويل. وبذا أشارت النتائج إلى أن وجود معنى وعزاء في التعاليم المسيحية، ووقوع التجارب الروحانية ذات المحتوى العاطفي، هما الدافعان الرئيسيان للتحول الديني(٢).

وفي دراسة أخرى تعترف الباحثة النرويجية نورا ستيني، في بحثها بعنوان: (ترك الإسلام للمسيحية: تحول طالبي اللجوء)، أن «المنصرين» لا يراعون قوانين حقوق الإنسان،

(١) UNICEF, Not just numbers: Syrian families identify their needs and concerns as war enters tenth year, 30 June 2020, https://www.unicef.org/press-releases/not-just-numbers-syrian-families-identify-their-needs-and-concerns-war-enters-tenth, Accessed 20-2-2021.

(٢) Archive for the Psychology of Religion, 2017, Volume: 39 issue: 3, pp: 283-294. https://doi.org/10.1163/15736121-12341344, Accessed 30-3-2021.

Untitled-1.indd 104 8/25/22 9:54 AM

ويستغلون الحالة الصعبة التي يمر بها المهاجرون. وقالت إن هؤلاء المتحولين في النرويج يبدؤُون في التحول عن الإسلام حينما ترفض طلبات لجوئهم، فيذكرون تنصرهم في طلبات الاستئناف، ليضمنوا الموافقة على اللجوء. وعدد هؤلاء محل الدراسة ٩٥٠ شخصا، عبّروا في طلباتهم عن خوفهم من الاضطهاد الديني في بلادهم. وكانت غالبيتهم من إيران وأفغانستان[١].

وأوضحت دراسة سويدية (جوناثان مورغان، البحث عن الانتماء والعثور على وكالة: لاجئون قاصرون غير مصحوبين بذويهم يتحولون إلى المسيحية في الكنيسة السويدية) بما لا يدع مجالا للشك أن النشاط «التبشيري» هو وراء تنصير المهاجرين المسلمين، خاصة القُصّر منهم (أقل من ١٨ سنة). فقد وصل ٤٥ ألف لاجئ قاصر، غير مصحوبين بذويهم، إلى السويد بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٦. وقد استقبلهم عدد كبير من متطوعي المجتمع المدني ومتطوعي كنيسة السويد، واستجابوا لاحتياجاتهم. وما لم يكن متوقعا هو أن الآلاف من هؤلاء الشباب قرروا التحول إلى المسيحية، طبقا للبيانات التي تم جمعها أثناء العمل الميداني في اثنين من تجمعات الكنيسة السويدية. وتتساءل الدراسة عن الدافع وراء هذه الردة؛ هل كان انتماءً للمسيحية أم استغلالا للحصول على اللجوء؟

تدّعي الدراسة أن الشباب التارك للإسلام، وجد أن الطبيعة المفتوحة للكنيسة الشعبية في السويد هي مساحة يمكنهم فيها التعامل مع انتقالهم إلى مجتمع جديد. وقالت الدراسة إنّ الكنيسة لم تكتف بترتيب مناسبة اجتماعية أسبوعية فحسب، بل بدا أن الكنيسة تمثل لهم مساحة آمنة، وبيتا من نوع ما. وبخلاف القُصّر، تذكر الدراسة أنه قد تنصر في السويد طبقا لدراسة منشورة عام ٢٠١٩ لاجئون من أفغانستان عددهم ٦١٩ من خلال عمل ٧٦ كنيسة سويدية حرة[٢].

(١) In: Daniel Enstedt, et al., editors), Handbook of Leaving Religion, Brill Handbooks, 2019, pp 210-219. DOI: https://doi.org/10.1163/9789004331471_018, Accessed 31-3-2021.

(٢) The Review of Faith & International Affair, 2020, Volume 18, Issue 3, pp: 40-52. https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/15570274.2020.1795410, Accessed 31-3-2021.

Untitled-1.indd 105 8/25/22 9:54 AM

أما الدراسة الفنلندية، فهو بحث ماجستير من جامعة هلسنكي عام ٢٠١٨، (لإيريس نيكان، بعنوان: ملجأ في يسوع المسيح: تجارب مهاجري اللجوء في فنلندا الذين تحولوا من الإسلام إلى المسيحية)، وقد بُني البحث على مقابلات لكل من المتنصرين والمنصرين. توصلت الدراسة أنه بالنسبة للكثيرين، فقد ارتبط فقدان الإيمان بالإسلام بالمشاكل المجتمعية في بلدانهم الأصلية. وارتبط عندهم الحرية والسلام في أوروبا بالمسيحية. كان السبب الأكثر شيوعًا لمعرفة المزيد عن المسيحية، هو التنافر بين وجهات نظرهم السابقة وما واجهوه في اجتماعات الكنيسة. كانت لديهم آراء قوية حول الاختلافات بين المعتقدات، وهو أمر شائع بين المتحولين حديثًا. وكان معظمهم، في مرحلة ما، قد تذبذبوا بين الإسلام والمسيحية[١].

وفي بحث خاص عن المهاجرين الإيرانيين الشيعة[٢] (للكاتبة أككبار، بعنوان: التحول كاستراتيجية للهجرة في بلد العبور: الشيعة الإيرانيون يصبحون مسيحيين في تركيا)، أثبتت الدراسة أنه يتم استخدام التحول الديني إلى المسيحية «كاستراتيجية للهجرة، وكأداة للتكيف الاجتماعي والثقافي». وأن البعض يستخدم التحويل الديني كوسيلة للوصول إلى الغرب كلاجئين. جمعت الباحثة بياناتها الرئيسة من خلال العمل الميداني في مدن تركية وأوروبية. توضح الدراسة كيف يتم استخدام التحول من الإسلام "الشيعي" إلى المسيحية كاستراتيجية انتهازية نفعية للهجرة، وإلى أي مدى يستغل طالبو اللجوء "الدين"، وشبكاتهم الاجتماعية والدينية المكتسبة حديثًا داخل كنائس بلد العبور، للوصول إلى الغرب كلاجئين. ومن بين الثلاثة والأربعين الذين تمت مقابلتهم، وجدت أن عشرين منهم قد اعتنقوا المسيحية؛ خمسة منهم تحولوا في إيران بينما تحول البقية في تركيا. وأن جميع المتحولين "كانوا يحضرون الكنائس من مختلف الطوائف بانتظام". وترى أن البعض يستخدم التنصر كوسيلة لتجنب الترحيل إلى إيران، وكأساس لتقديم طلب جديد إلى مفوضية شؤون اللاجئين، أو إلى سفارات

(١) Master›s thesis, University of Helsinki. 2018, publisher: Helsingin yliopisto. http://hdl.handle.net/10138/277510, Accessed 1-4-2021.

(٢) International Migration Review, 2006. Volume 40, Issue 4, pp: 4817-853. https://doi.org/10.1111/j.1747-7379.2006.00045. Accessed 1-4-2021.

Untitled-1.indd 106 8/25/22 9:54 AM

الدول المستقبلة للاجئين. وأحيانا يتم التنصر في إيران مع وضع الهجرة في الاعتبار.

اتضحت الخيوط الرابطة لهذه الأبحاث وهي اشتراك الكنائس في إيجاد الظاهرة، فمن الكنائس ما كان نشاطها «التبشيري» وراء التنصير خاصة للقُصر كما في السويد. وفي النرويج لم يراع «المنصرون» قوانين حقوق الإنسان، واستغلوا الحالة الصعبة التي يمر بها المهاجرون. وخيط آخر ربط التنصير بالمشاكل المجتمعية في البلاد التي تركها المهاجرون كما في السويد وفنلندا. أما الدراسة التركية فاختلف الأمر حيث كانت ظاهرة التنصر نفعية للحصول على الإقامة أو تجنب الترحيل للبلد الأم.

تنصير الأطفال

طبقا لمنظمة العفو الدولية فإن نحو ثلث اللاجئين والمهاجرين الذي يعبرون عباب البحر المتوسط إلى أوروبا هم من الأطفال. ويسافر العديد من الأطفال بمفردهم (وصل أوروبا ٢٦ ألف طفل غير مصاحبين لأحد، طبقا لتقديرات منظمة أنقذوا الأطفال عام ٢٠١٥)، حيث يتعرضون للاستضعاف والاستغلال، أو يُفصلون عن عائلاتهم في الطريق، ويتم ذلك أحيانا بشكل متعمد من جانب السلطات نفسها(١).

والسؤال هو أين سيحل هؤلاء؟ فلا يمكن استبعاد تبنيهم من قبل أسر نصرانية أو لا دينية. لاسيما حين يتعلق الأمر باستضافة أطفال يمكن تنصيرهم بسهولة، بعيداً عن أهليهم، مثلما حصل مع لاجئي البوسنة والهرسك قبل عشرين عاماً. بل الأمر جد خطير حين يحال أمرهم إلى دول أوروبية شرقية عُرفت بانتشار المافيات، ودورها القذر في تجارة البشر، وتجارة الأعضاء البشرية، بتواطؤ من أنظمتها، وصمت من دول أوروبا الغربية، حيث يلاحظ أن أوروبا الغربية (كاثوليكية وبروتستانتية) تحاول أن تقلل حصتها من اللاجئين، بما يحيل البقية تلقائياً إلى أوروبا الشرقية (أرثوذكسية) وهي الأفقر والأقل التزاما بحقوق الإنسان.

وتحتضن أوروبا رسميا ثلاثين ألف طفل من طالبي اللجوء(٢). أين يعيش هؤلاء، ومع

(١) Amnesty International, After escaping war, what awaits Syrian children in Europe? 22 August 2016. https://www.amnesty.org/en/latest/news/2016/08/after-escaping-war-what-awaits-syrian-children-in-europe/. Accessed 3-3-2021.

(٢) The Guardian, Ministers urged to spell out details of UK plan to take in Syr-

Untitled-1.indd 107 8/25/22 9:54 AM

من، وماهي هويتهم؟

في بريطانيا يخططون لإحضار عشرين ألف طفل وحيد، ويشجعون الناس من كل الملل على تبني الأطفال أو تسكينهم معهم [١]. ولا تعرف الأعداد الحقيقية للأطفال السوريين المفقودين في أوروبا منذ أن أعلنت صحيفة الجارديان البريطانية في تقريرها عام ٢٠١٦ أنهم تجاوزوا العشرة آلاف. ونقلت عن قائد الشرطة في الاتحاد الأوروبي: «إن آلاف القصّر اختفوا ولم يعثر عليهم بعد تسجيل معلوماتهم لدى السلطات»، وكشف أن خمسة آلاف طفل فُقدوا في إيطاليا وحدها[٢].

وهم عرضة للاستغلال الجنسي، والتسول القسري، والبيع، ونزع الأعضاء، كما أنهم عرضة طبعا للتنصير. فتقوم في بريطانيا مثلا، هيئات إغاثية كنسية تنصيرية بالعمل كوسيط، كي تتبنى أسرٌ مسيحية هؤلاء الأطفال، مثل المنظمة المسيحية for Home Good.

ian children, 28 January 2016. https://www.theguardian.com/world/2016/jan/28/ministers-urged-to-spell-out-details-of-plan-for-uk-to-take-in-syrian-children, Accessed 24-1-2021.

(١) Gov.UK, This week the Prime Minister announced that the UK will resettle 20,000 Syrian refugees during this Parliament. Here›s how you can help.16 November 2015.
https://www.gov.uk/government/news/syria-refugees-what-you-can-do-to-help--2, Accessed 25-1-2021.

(٢) The Guardian,10,000 refugee children are missing, says Europol. 30 January 2016. https://www.theguardian.com/world/2016/jan/30/fears-for-missing-child-refugees. Accessed 26-1-2021.

Untitled-1.indd 108 8/25/22 9:54 AM

المبحث الثاني
تفسير وتحليل ظاهرة تنصير المسلمين المهاجرين لأوروبا
المطلب الأول
دوافع المهاجرين المتنصرين، والمنصرين (المبشرين)

تاريخيا؛ يمثل المجمع المسكوني[١] الفاتيكاني الثاني عام ١٩٦٥م نقطة تحول جذرية، إذ هو أول مجمع تتخذ فيه قرارات غير مسبوقة، أهمها توحيد كافة الكنائس وتوصيل الإنجيل لكافة البشر، وهي الصيغة المعلنة لعملية تنصير العالم. وتضمنت القرارات تبرئة اليهود من دم المسيح، وهذه تعتبر مصالحة سياسية بحتة، الهدف منها الاتفاق على ضرب اليسار والشيوعية، ثم اقتلاع الإسلام، وتنصير العالم تحت لواء كاثوليكية روما[٢].

وأعتقد أن ما يحدث للمهاجرين هو تطبيق لهذه السياسة، بل سهل عليهم الأمر هجرة المسلمين إلى عقر دارهم في وضع مأساوي، وهم في أشد الحاجة لمن يمد لهم يد المساعدة، أيا كانت هذه اليد..

في النرويج مثلا، كُشف عن قيام عدد من الكنائس بعقد لقاءات تبشيرية في معسكرات اللاجئين المسلمين، وإقناعهم باعتناق المسيحية، مقابل مساعدتهم في الحصول على الإقامة. واعترف المبشر روبرت ليينا، أن الكنيسة دعت ما يقارب من ١٦ ألف لاجئ مسلم لحضور الصلوات في الكنيسة، والتعرف على المسيحية، وتناول القهوة والشاي والفطائر. وزعم أن ١١٩٠ لاجئا تحولوا إلى المسيحية، وقال لقد تدخلنا لدى إدارة الهجرة لمنحهم الإقامة الإنسانية لأن إعادتهم إلى بلدانهم سوف يؤدي إلى قتلهم لأنهم ارتدوا عن الإسلام [٣].

---

(١) المجامع المسكونية (أي العالمية وكلمة مسكونية نسبة إلى الأرض المسكونة)، وقد عقدت عدة مرات في القرون الأولى، وشهدها ممثلو الكنائس من جميع الأقطار. وكان السبب الرئيس لعقدها ظهور مذاهب دينية غريبة ينبغي فحصها وإصدار قرارات بشأنها، وقد عقد من المجامع المسكونية ثمانية، من أهمها مجمع نيقية، ومجمع القسطنطينية الأول، وفيهما تقررت العقائد الأساسية، التي تلتقي حولها الفرق والمذاهب المسيحية.
أحمد شلبي، مقارنة الأديان ٢-المسيحية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط٤، ١٩٧٣م)، ص:١٦٨.

(٢) زينب عبدالعزيز، تنصير العالم – مناقشة لخطاب البابا يوحنا بولس الثاني (روعة الحقيقة)، (دمشق: دار الكتاب العربي،ط١، ٢٠٠٤م)، ص: ٢٠.

(٣) الشرق الأوسط، سوريون وإيرانيون ومصريون وعراقيون وليبيون ومغاربة اعتنقوا المسيحية «من

Untitled-1.indd 109 8/25/22 9:54 AM

وادّعى بعض الخبراء أن المسيحية، بفضل المسلمين، عادت إلى أوروبا. حيث يتحول كثير من اللاجئين من سوريا والعراق وأفغانستان، إلى المسيحية بمختلف مذاهبها. «لقد أصبحت أجزاء كثيرة من أوروبا علمانية، والكنائس تشهد مغادرة الأتباع بأعداد كبيرة، والمسلمون المتحولون هم الذين يحيون الكنائس المسيحية المهجورة والمتعثرة»(١).

وقال أحد مساعدي اللاجئين في النمسا، وهو الآن عضو في فريق التعميد في الأبرشية (٢)، إن الأشخاص الذين ينتمون إلى الإسلام «الشيعي» يشكلون معظم المتحولين، وهو ما يفسر النسبة الكبيرة من الإيرانيين والأفغان بين المتنصرين. وقال إن «هناك صلات بين الإسلام الشيعي والكاثوليكية، فكلا المذهبين يوقر الشهداء الذين يعانون بسبب معتقداتهم»(٣).

وكمثال؛ فقد رُفض طلب لجوء لإيراني في بريطانيا، قال إنه اعتنق المسيحية لأنها دين «مسالم». ولكن دائرة الهجرة البريطانية استشهدت باقتباسات من الكتاب المقدس مثل «وتطردون أعداءكم فيسقطون أمامكم بالسيف» من سفر اللاويين(٤)، كإثبات لرفض ادعاءات طالب اللجوء. وجاء في قرار الرفض: «هذه الأمثلة لا تتوافق مع ادعائك بأن اعتناقك للمسيحية جاء بعد أن وجدت بأنها دين مسالم، على عكس الإسلام»(٥).

أجل الإقامة» في النرويج.
https://archive.aawsat.com/details.asp?section=17&article=253003&issueno=9409#.YKZnkJNKjs0. Accessed on 20-5-2021.

(١) Fox News, Muslim converts breathe new life into Europe's struggling Christian churches. 21 March 2017. https://www.foxnews.com/world/muslim-converts-breathe-new-life-into-europes-struggling-christian-churches, Accessed 30-12-2020.

(٢) الأبرشية أو إيبارشية Parish كلمة يونانية، ومعناها المقاطعة أو المديرية، وهي كلمة تطلق على المنطقة التي يرعى شعبها مطران أو أسقف ويساعده الكهنة و الشمامسة (مكان خدمة الأسقف). قاموس المصطلحات الكنسية، org.takla-st موقع الأنبا تكلا هيمانوت.

(٣) القدس العربي، لماذا يتحول المهاجرون المسلمون إلى المسيحية في النمسا؟، ١٩ يناير ٢٠١٨. لماذا-يتحول-المهاجرون-المسلمون-إلى-ال، https://www.alquds.co.uk / استعرض بتاريخ ١٥-١-٢٠٢١.

(٤) العهد القديم، سفر اللاويين، إصحاح ٢٦، فقرة ٧.

(٥) New York Times, Rejecting Asylum Claim, U.K. Quotes Bible to Say Christianity Is Not 'Peaceful'. 21 March 2019. https://www.nytimes.com/2019/03/21/

Untitled-1.indd 110 8/25/22 9:54 AM

وفي الدنمارك وجدت شبكة اللاجئين المسيحيين أن ٣٥٠ لاجئا معظمهم من إيران، قد تنصروا وتم تعميدهم [١].

وفي تقرير للجارديان، فكنيسة «ترينيتي» في برلين، زاد فيها عدد القداس الجماعي من ١٥٠ إلى ٧٠٠، والزيادة هي نتيجة المتحولين المسلمين، بحسب القس «مارتنز». كما أن الكنائس في برلين وهامبورج أجرت تنصيرا جماعيا «بالتعميد» لطالبي اللجوء في حمامات السباحة البلدية. وفي كاتدرائية [٢] ليفربول الإنجليكانية، تجتذب الخدمة باللغة الفارسية الأسبوعية حوالي ١٤٠ من المهاجرين من إيران وأفغانستان. وواحدة من كل أربعة تأكيدات بالتنصير أجراها أسقف برادفورد، كانت من المتحولين عن الإسلام. ومعظمهم من الإيرانيين من طالبي اللجوء. وسجلت الكنيسة الكاثوليكية النمساوية ٣٠٠ طلبٍ لمعمودية البالغين في الأشهر الثلاثة الأولى من عام ٢٠١٦، حيث قدر المعهد الرعوي النمساوي أن ٧٠٪ من الذين تنصروا هناك هم من اللاجئين[٣].

وطبقا لدائرة الإعلام الألماني فإن غالبية الذين اعتنقوا المسيحية منذ عام ٢٠١٦ في برلين وعددهم حوالي ١٣٠٠ يعيشون في دور اللاجئين. «إنهم يتحدثون لزملائهم، وهذا يعمل على تشجيع آخرين للقدوم إلينا». ويتحدث القس مارتنز بسرور عن «نعمة اللاجئين» المتوافدين على الكنيسة [٤].

---

world/europe/britain-asylum-seeker-christianity.html, Accessed 3-1-2021.

(١) Iranian refugees convert to Christianity. 25 May 2016. https://www.interchurch.dk/aktuelt/news-in-english/iranian-refugees-convert-to-christianity. Accessed 22-5-2021.

(٢) كاتدرائية: تُطَلق فقط على مقر الرئاسة الكنسيّ. وهي كلمة لاتينية تعني «كرسي». وعادة ما تكون الكاتدرائية كنيسة كبيرة وفخمة. قاموس المصطلحات الكنسية، org.takla–st موقع الأنبا تكلا هيمانوت

(٣) The Guardian, European churches say growing flock of Muslim refugees are converting, 5 June 2016. https://www.theguardian.com/world/2016/jun/05/european-churches-growing-flock-muslim-refugees-converting-christianity. Accessed 30-12-2020.

(٤) دائرة الإعلام الألمانية – هل يضمن تحول لاجئين إلى المسيحية حق اللجوء؟ ١٢ مايو ٢٠١٧. https://www.dw.com/arاستعرض بتاريخ ٢٠–٥–٢٠٢١.

Untitled-1.indd 111 8/25/22 9:54 AM

يتضح مما سبق أن الدافع الرئيس للمبشرين، هو تنصير المهاجرين، أما المهاجرون أنفسهم فدافعهم الرئيس هو الحصول على الإقامة وحق اللجوء في أوروبا، اعتمادا على الفكرة السائدة أنهم سيمنحون اللجوء تخوفا من قتلهم عند رجوعم لبلدانهم بالدين الجديد.

المطلب الثاني

وسائل تنصير المسلمين المهاجرين لأوروبا

في هذا المطلب تُستعرض الوسائل التي يستخدمها المنصرون والكنائس لجذب المهاجرين المسلمين للنصرانية، وكلها أعمال خاصة بالإغاثة، والاستضافة في الكنائس، وتوفير السكن، ولا شك أن ذلك يؤثر عاطفيا على اللاجئين مما يمهد لتحولهم. وتحث بعض الكنائس طالبي اللجوء على تحويل ديانتهم، بإغرائهم ببعض الامتيازات، بما فيها تسهيل عملية منحهم حق اللجوء.

استضافة الكنائس للأسر

لدى الكنائس في أوروبا مساحات وبنى تحتية لتقديم إسكان دائم أو مؤقت. وقد استجابت كنائس أوروبا لنداء البابا فرنسيس[1]، بابا الفاتيكان، الذي وجّه كل كنيسة باستضافة أسرة لاجئة، وقد تم دعم الكنائس وتعبئتها لتقديم جهود ضخمة تم وصفها بـ «إنسانية».

فلقد دعا البابا أساقفة أوروبا لاستقبال اللاجئين، وقال إنه يجب على «كل أسقفية وجماعة دينية ودير في أوروبا أن تؤوي أسرة واحدة». وقال إنه «في مواجهة مأساة عشرات الآلاف من طالبي اللجوء الهاربين من الموت، وضحايا الحرب والجوع، والذين هم على الطريق بحثا عن رجاء في الحياة، فإن الإنجيل ينادينا ويطلب منا أن نكون أقرباء للصغار

(١) البابا فرنسيس، ولد ١٩٣٦ هو بابا الكنيسة الكاثوليكية بالترتيب السادس والستين بعد المائتين، بدءًا من ١٣ مارس ٢٠١٣. وهو خليفة بطرس، وأسقف روما، وسيّد دولة الفاتيكان. ويعتبر أول بابا من العالم الجديد وأمريكا الجنوبية والأرجنتين، كما أنه أول بابا من خارج أوروبا منذ القرن الثامن. عرف عنه دعم الحركات الإنسانية، وتشجيع الحوار والتواصل بين مختلف الخلفيات والثقافات.
Vatican, BIOGRAPHY OF THE HOLY FATHER FRANCIS, http://www.vatican.va/content/francesco/en/biography/documents/papa-francesco-biografia-bergoglio.html. Accessed19/5/2021.

Untitled-1.indd 112 8/25/22 9:54 AM

والمتروكين". وتشمل دعوة البابا عشرات الآلاف من الأبرشيات الكاثوليكية. وفي إيطاليا وحدها أكثر من ٢٥ ألف أبرشية، وأكثر من ١٢ ألفا في ألمانيا [١].

تلاعب كهنة الكنائس بقوانين الهجرة

يقوم الكهنة والرعاة بالتواصل مع اللاجئين، وتوزيع الطعام والمساعدات، وإقامة ملاجئ في جميع أنحاء أوروبا. وفي إحدى الكنائس الألمانية التي تستقبل السوريين، نُقل عن القساوسة هناك السبب في عدم اقتحام الشرطة لكنيستهم التي تعرف السلطات أنها تؤوي المهاجرين لمدة ١٨ شهراً. يقول القساوسة: «للكنيسة حرمتها، وهي بيت عبادة، ولا يستطيع أحد الدخول إليها لفرض أي شيء عليها، وهم في حماية الكنيسة فلا يتجرأ أحد على إلحاق الأذى بهم». «نقوم بتوكيل محامٍ من قبل الكنيسة، ليقوم بدوره بإعادة تقديم طلب اللجوء مرة أخرى وحينها، لا يتسنَّ للحكومة الألمانية سوى القبول، كما أُسقطت عنهم جميع الاتفاقيات، بما في ذلك قانون البحث، بحكم مكوثهم في الكنيسة»[٢].

المال

قدم البابا فرنسيس، منحة مالية قدرها مائة ألف يورو، لفرع اليونان لمنظمة كاريتاس Caritas[٣]، (الذراع الخيري للكنيسة الكاثوليكية)، من أجل تلبية احتياجات طالبي اللجوء في جزيرة ليسبوس، التي قام البابا نفسه بزيارتها في إبريل عام ٢٠١٦، والتي استضافت نحو سبعة آلاف مهاجر، معظمهم من الأفغان والسوريين والعراقيين. وقام بتسليم المنحة

(١) Reuters, Pope calls on every European parish to host one refugee family, 6 September 2015, https://www.reuters.com/article/us-europe-migrants-pope-idUSKCN0R60DZ20150906, Accessed 4-2-2021.

(٢) شبكة أورينت نيوز، اللجوء الكنسي في ألمانيا: صيغة جديدة تحمل حلاً وتمنع الترحيل. ١٦-٥-٢٠١٥. https://www.orient-news.net/ar/news_show/87500. استعرض بتاريخ ٢٨-١-٢٠٢١.

(٣) مؤسسة كاريتاس caritas الدوليّة هي اتحاد ١٦٥ منظمة إغاثية كاثوليكية، وتعمل في مجال التنمية والخدمة الاجتماعية والمساعدات الإنسانيّة وفقا لتعاليم الكنيسة الكاثوليكية، وتعمل في أكثر من ٢٠٠ بلد وتعد واحدة من أكبر شبكات العمل الإنساني العالمية. مقرها الرئيس روما. رؤية المؤسسة حسب موقعها بالإنترنت: القوة الحية للمحبة، وتلبية نداء الأناجيل. وشعارها الصليب. من تعريف المؤسسة بنفسها حسب موقع المؤسسة: https://www.caritas.org/who-we-are/

Untitled-1.indd 113 8/25/22 9:54 AM

رئيس الجمعيات الخيرية البابوية، الذي قدم الامتنان للجماعات المسيحية التي تقدم الدعم لهؤلاء اللاجئين أثناء رحلاتهم المحفوفة بالمخاطر.

توزيع الأناجيل وطلبات التنصير

قام عمال الإغاثة المسيحيون في أحد مراكز احتجاز اللجوء في جزيرة ليسبوس بمحاولة تحويل بعض المهاجرين المسلمين، بوضع طلب تغيير الدين داخل نسخ من الإنجيل وزعوها. تتطلب الاستمارات، التي اطلعت عليها صحيفة الجارديان، توقيعًا تحت بيان نصه: «أعلم أنني خاطئ، أطلب من يسوع أن يغفر لي خطاياي ويمنحني الحياة الأبدية. رغبتي هي أن أحب كلماته وأطيعها"[١].

توفير مساكن

أصبحت مؤسسة «كاريتاس» في الخطوط الأمامية للأزمة. حيث توفر السكن لما يقرب من الثلث من جملة مائة ألف طالب لجوء النمسا عام ٢٠١٥. وفي فيينا، قاموا بتحويل أحد مراكزهم إلى سكن دائم. وفي بلجيكا، أطلقت «كاريتاس» والأساقفة المحليون نداء لأصحاب المنازل الراغبين في تأجيرها للاجئين. وعلى الرغم من أن الكنائس البروتستانتية والكاثوليكية قد ساعدت اللاجئين بدافع الإيثار، كما تدّعي الصحيفة، إلا أن القيام بذلك قد أثار حماسًا في الكنيسة لدعوة اللاجئين، مما حفز بعضهم على التحول إلى النصرانية. يلخص أحد اللاجئين السوريين الوضع بقوله «إنني أسأل نفسي، لماذا المسيحيون الألمان هم من يقومون بكل العمل، بينما الدول الإسلامية لا تساعد؟». كما نقلت الصحيفة عن راهبة في كنسية في برلين كيف أنها تشرح الإنجيل باللغة الفارسية، لستين من المهاجرين الإيرانيين والأكراد والأفغان. وفي كنائس استكهولم بالسويد يتم ترجمة فورية لقداس الأحد للغة الفارسية[٢].

---

(١) The Guardian, Greek aid workers accused of trying to convert Muslim migrant. 2 August 2016. https://www.theguardian.com/world/2016/aug/02/aid-workers-accused-of-trying-to-convert-muslim-refugees-greek-camp-detention-centre-lesvos-christianity

(٢) The Christian Science Monitor, Europe›s churches find newspirit from unexpected source: Muslim refugees.10 February 2016. https://www.csmonitor.com/World/Europe/2016/0210/Europe-s-churches-find-new-spirit-from-unexpected-source-Muslim-refugees, Accessed 27-2-2021.

Untitled-1.indd 114 8/25/22 9:54 AM

مساعدة طالبي اللجوء

تقوم الكنائس بمساعدة طالبي اللجوء في طلباتهم، ويمدونهم بخطابات لدائرة الهجرة أنهم يحضرون الصلاة في الكنيسة. ويتوقع بعض طالبي اللجوء أن التحويل للنصرانية بحجة الخوف من الاضطهاد الديني لمن يفكّر في العودة، سيوفر لهم موافقة السلطات في البقاء.

المطلب الثالث
تحليل الأبحاث الأوروبية ورأي الباحث

بالنظر إلى الدراسة المجرية، لا يستبعد في رأيي صدق الدراسة إلى حد ما، حيث لم يجد المهاجرون البديل الإسلامي الذي يثبتهم على الإيمان، ويشد من عضدهم، ويرفع من وضعهم النفسي والروحي، وهم في أتون الغربة الشعورية، وغربة ترك الأوطان. كما لاحظتُ أن المشتركين في هذه الدراسة قليلو العدد نسبيا للحصول على نتائج إحصائية معتبرة. والدراسة مبنية على المقابلة الشخصية من قبل باحثين من المجر التي تمنع المهاجرين، ولا يستبعد الضغط النفسي على المهاجرين أثناء الدراسة، وحرصهم على إثبات طريقة ما لبقاء وجودهم في أوروبا. وبذا أتوقع أن تكون إجابتهم ذات تحيز للتوافق مع من يسألهم. وهذا ما يؤيده بحث بعنوان «القضايا الأخلاقية في الأبحاث مع المهاجرين واللاجئين»[١].

فقد أوضح أن معظم الدراسات عن المهاجرين ليست محايدة أخلاقياً. فسياسات الهجرة محل نقاش ساخن في المجتمعات التي تستقبل المهاجرين. فيجادل المؤيدون بأن المهاجرين يفيدون البلاد، بينما يقول المعارضون أن المهاجرين يستنزفون الموارد التي يمكن إنفاقها على أولويات وطنية. وتدخل القضايا الأخلاقية أيضًا في سياسات قبول اللاجئين التي تسبب معاناة كبيرة لمن ترفض طلبات لجوئهم، مما يجبرهم على العودة إلى أوطانهم.

(١) Dina Birman, Ethical Issues in Research with Immigrants and Refugees, In: Joseph E. Trimble & Celia B. Fisher (ed), The Handbook of Handbook of Ethical Research with Ethnocultural Populations & Communities, edited by Published: 2006. 155-178. Sage Publication, California. p155. DOI: https://dx.doi.org/10.4135/9781412986168.n9, Accessed 30-3-2021.

Untitled-1.indd 115 8/25/22 9:54 AM

كما أظهرت بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ذات التراث الكاثوليكي (جمهورية التشيك، وبولندا)، ومن الأرثوذكس (قبرص اليونانية، وبلغاريا)، وكذلك استونيا، تفضيلها لاستقبال المهاجرين المسيحيين، على الرغم من التزاماتها بموجب قانون الاتحاد الأوروبي، وأن تفضيل المسيحيين يعتبر موقفا عنصريا. وكانت سلوفاكيا من هذه الدول التي أعلنت أنها لن تقبل إلا المسيحيين، عندما أعيد توطين اللاجئين السوريين، في إطار خطة الاتحاد الأوروبي(١). ويفهم من ذلك أن هذه الدول تفضل المسيحيين سواء منهم من هو أصله نصراني، أو تنصر في أوروبا.

وأوضحت الدراسة النرويجية أنه لكي يعتبر الشخص متحولًا للمسيحية، يجب أن يكون هناك إعلان عن عقيدته الجديدة، والتعميد في الكنيسة، والارتباط بجماعة مسيحية محلية، وهي أمور في رأيي تجبر المتنصر على الاستمرار في اندماجه بالكنيسة. فإذا بدأ هذه الخطوات، صعب التوقف عنها.

أما الدراسة السويدية، فكهنة الكنائس التي ارتبط بها اللاجئون، لم يشددوا على السلوك أو العقيدة، وإنما بدؤُوا بالانتماء للكنيسة وهي طريقة لزرع العقيدة بطريقة أقوى.

وفي فنلندا، لاحظتُ أن الدراسة تحدثت عن شعور الكثيرين من المهاجرين بالوحدة والملل والاكتئاب، فهم في بلد أجنبي بدون أنشطة ذات مغزى، وبالتالي قبلوا الدعوة لحضور صلوات الكنيسة في غياب خيارات منافسة أخرى. وفي رأيي أن غياب البديل الإسلامي في بلد الهجرة هو أحد أسباب ضياع هؤلاء المسلمين.

كما تؤكد دراسة الشيعة في تركيا، بأنه في حين أن البعض أصبح مسيحيًا «حقًا»، فإن آخرين لديهم دوافع أكثر انتهازية، فاستخدموا التنصر كوسيلة لتجنب الترحيل إلى إيران. واعترف البعض للباحثة بأنهم كذبوا على مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بشأن تحولهم إلى دين جديد، عند التقدم بطلب اللجوء. وهذا يؤكد وجهة نظري الخاصة بشأن اختلاف الغرض الحقيقي من إعلان هؤلاء تنصرهم، ويؤكد نظرية «التقية» في سلوكهم. كما اتضح ذلك في التقارير والأبحاث الأخرى الواردة من بريطانيا، والنمسا، وألمانيا، والنرويج.

(١) BBC, Migrants crisis: Slovakia ‹will only accept Christians', 19 August 2015. https://www.bbc.co.uk/news/world-europe-33986738. Accessed 1-4-2021.

Untitled-1.indd 116 8/25/22 9:54 AM

إن اعتبار التحول الديني على أنه انفصال عن الماضي، وتغيير في الهوية والانتماء، هي فكرة غير راسخة، عند النظر إلى الممارسات الدينية في سياق التهجير. فغالبًا ما يصبح إحساس «المهاجرين قسريًا» بالهوية متقلبًا عندما تدفعهم الضغوط الاجتماعية والنفسية والسياسية إلى الانفصال عن حياتهم الماضية. وخلال موسم النزوح، قد يبدأ اللاجئون في حضور الصلوات الدينية لتقاليد مختلفة عن تقاليد أسرهم. ويبدو أن لهذا نوعًا من التأثير «الروحي» عليهم.

إن ظاهرة التحول (الحقيقي) من دين لآخر، يعتبرها علماء النفس ظاهرة إنسانية معقدة، يحدث فيها الصراع النفسي والمتناقضات، ولقد صاغ «لويس رامبو»، وهو أحد أكثر علماء التحول الديني استشهادًا، هذا التعقيد بقوله الأكثر تعقيدا: «التحويل أمر متناقض. إنه بعيد المنال. إنه شامل. إنه يدمر ويحفظ. إنه مفاجئ وتدريجي. لقد خُلِق كليًا بفعل الله، وخُلق كليًا بفعل البشر. التحويل شخصي وجماعي، وخاص وعام. إنه سلبي ونشط. إنه انسحاب من العالم. إنه حل للنزاع وتمكين للدخول إلى العالم ومواجهة الصراع إن لم يكن خلقه. التحويل حدثٌ، وسلسلة إجراءات. إنه نهاية وبداية. إنه نهائي ومفتوح. التحويل يتركنا محطمين – وممسوخين»[١].

وهذا معناه في رأيي أن كل مجموعة أو شخص يُعرف تحوله من خلال تجربته الخاصة. والتحول هو عملية متعددة الأوجه تنطوي على أبعاد نفسية وثقافية واجتماعية ودينية. وفي حين أن التحويل يمكن أن يحدث بسبب أحداث معينة، وينتج عنه تجارب تغيير مفاجئة، إلا أنه يحدث في معظم الأحيان على مدى فترة من الزمن. ويكون إمّا دائمًا أو مؤقتًا.

أما عن الأطفال، فلا زالت التداعيات مستمرة حتى وقت كتابة البحث. فصحيفة الجارديان توصلت في تحقيق أجرته بالتعاون مع منظمة «Europe in Lost" إلى أن ١٨٢٩٢ طفلا مهاجرا غير مصحوبين بذويهم، فُقدوا في أوروبا بين ٢٠١٨ و٢٠٢٠ – أي ما يعادل نحو ١٧ طفلاً يوميا. ويشير التقرير إلى أنه في عام ٢٠٢٠ وحده، اختفى ٥٧٦٨

(١) Rambo, Lewis Ray, Understanding Religious Conversion. New Haven: Yale University Press,1993, p:176, ISBN: 0300065159, 9780300065152.

Untitled-1.indd 117 8/25/22 9:54 AM

طفلا في ١٣ دولة أوروبية[١]. وللأسف، فمعظم الأطفال الذين فقدوا خلال السنوات الثلاث الماضية هم من دول إسلامية كالمغرب والجزائر وإريتريا وغينيا وأفغانستان وتونس ومالي. ويقع الكثير منهم ضحايا لعمل الأطفال، والاستغلال الجنسي، والتسول القسري، والاتّجار بهم، وضياع الدين، والتنصير.

الخاتمة

نتائج البحث

١- ثبت حدوث ظاهرة تنصير المهاجرين المسلمين لأوروبا من خلال المراجع الإخبارية والأبحاث، بمئات تنصروا في كل من بريطانيا، وألمانيا، والنمسا، والسويد، والنرويج، وفنلندا، وتركيا، والدنمارك.

٢- وُجدت دوافع للمنصرين (المبشرين)، وللمهاجرين المتنصرين. أما المنصرون فدافعهم الأساس هو «التبشير» للنصرانية والإنجيل. وكان غرض المهاجرين الحصول على الإقامة، خاصة مع منح تسهيلات للمتنصرين الجدد للحصول على الإقامة بحجة الاضطهاد الديني إذا أرغموا على الرجوع لبلدهم الأم بالدين الجديد. وهناك أسباب أخرى مثل الهروب من العنصرية التي يتعرض لها المسلمون، أو لتعزيز فرص أبنائهم في الحصول على مقاعد في مدارس الكنائس. كما تدّعي بعض الدراسات أن الردة عن الإسلام كانت بناءً على وازع وجداني وإيماني، وهو سبب مشكوك فيه بالنظر إلى الظروف النفسية المعقدة التي تحيط بالهجرة والغربة، وعدم الاستقرار الذهني.

٣- جندت الكنائس المنظمات التنصيرية وعلى رأسها الكنيسة الكاثوليكية، إمكاناتها لجذب اللاجئين الضعفاء للنصرانية، وكانت الوسائل لذلك الإغاثة، وتوفير المأوى، واستضافتهم في الكنائس، والمساعدة في طلبات اللجوء.

٤- بتحليل المعطيات، ثبت أن بعض الدول الأوروبية، في سلوك عنصري، تفضل استضافة اللاجئين المسيحيين فقط، مما جعل بعض المهاجرين المسلمين يلجأ إلى تغيير دينه بحثا

(١) The Guardian, Nearly 17 child migrants a day vanished in Europe since 2018, 20 April 2021. https://www.theguardian.com/global-development/2021/apr/21/nearly-17-child-migrants-a-day-vanished-in-europe-since-2018. Accessed 20-4-2021.

Untitled-1.indd 118 8/25/22 9:54 AM

عن الدخول في تلك البلاد. وتدّعي بعض الأبحاث من المجر أن عملية تنصر المهاجرين، كانت نتيجة تجاربهم الفكرية والروحية والعاطفية المرتبطة بالنصرانية. أما في فنلندا فتجادل دراستها عن ربط فقدان المهاجرين إيمانهم بالإسلام، بالمشاكل المجتمعية في بلدانهم الأصلية، وبالتالي ارتبط عندهم الحرية والسلام في أوروبا بالمسيحية. أما دراسة السويد فتبرر الأمر بانتماء المهاجرين القُصّر للكنيسة كمأوى اجتماعي يمكنهم من خلاله التأقلم مع انتقالهم إلى مجتمع جديد.

٥- وقع الكثير من الأطفال المسلمين المهاجرين اليتامى، والمنقطعين عن أسرهم، في براثن ضياع الهوية الدينية، مما يضع مسؤولية عظيمة على عاتق الدول الإسلامية، وعلى الدعاة والمؤسسات الإسلامية في أوروبا.

التوصيات

١- قيام المؤسسات الإغاثية الإسلامية العاملة في أوروبا بدورها لتكون داعمة وبديلا عن المؤسسات التنصيرية.

٢- تفعيل دور المساجد والمراكز الإسلامية في أوروبا لمساعدة المهاجرين في طلبات اللجوء والإيواء بدلا من ذهابهم للكنائس.

٣- ضرورة إيجاد دعم مادي ذاتي من داخل أوروبا (رجال الأعمال) للمؤسسات الإسلامية للقيام بدور أكبر.

٤- تشجيع الأسر المسلمة في أوروبا لكفالة يتامى المسلمين المهاجرين.

٥- نشر ما يحدث للمهاجرين حتى يعلم المسلمون ما يحدث لإخوانهم فيهبوا لمساعدتهم.

٦- عمل أبحاث عميقة وميدانية في هذا الشأن من قبل المؤسسات والجامعات.

Untitled-1.indd 119 8/25/22 9:54 AM

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١. ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ).

٢. جريدة الشرق الأوسط. أكثر من ٣٠ ألف يتيم بدمشق وريفها. .https://aawsat com/home/article/1507401 نشر في: ١٧ ديسمبر ٢٠١٨. استعرض بتاريخ: ٢٠-٢-٢٠٢١.

٣. جريدة الشرق الأوسط، سوريون وإيرانيون ومصريون وعراقيون وليبيون ومغاربة اعتنقوا المسيحية «من أجل الإقامة» في النرويج.

4. https://archive.aawsat.com/details.asp?section=17&article=253003 &issueno=9409#.YKZnkJNKjs0. استعرض بتاريخ ٢٠-٥-٢٠٢١.

٥. دائرة الإعلام الألمانية – هل يضمن تحول لاجئين إلى المسيحية حق اللجوء؟ ١٢ مايو ٢٠١٧. https://www.dw.com/ar استعرض بتاريخ ٢٠-٥-٢٠٢١.

٦. زيقلر، كونوي، أصول التنصير في الخليج، ترجمة مازن مطبقاني، (المدينة المنورة: مكتبة ابن القيم، ط ١، ١٩٩٠م).

٧. شبكة أورينت نيوز، اللجوء الكنسي في ألمانيا: صيغة جديدة تحمل حلاً وتمنع الترحيل. ١٦-٥-٢٠١٥.https://www.orient-news.net/ar/news_show/87500. استعرض بتاريخ ٢٨-١-٢٠٢١.

٨. شلبي، أحمد، الحروب الصليبية: بدؤها مع مطلع الإسلام واستمرارها حتى الآن؛ عرض للهجمات الصليبية الغربية على العالم الإسلامي عبر العصور، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٦م).

٩. شلبي، أحمد، مقارنة الأديان ٢-المسيحية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط٤، ١٩٧٣م).

١٠. شلبي، عبد الجليل، معركة التبشير والإسلام، حركات التبشير والإسلام في آسيا وإفريقيا وأوروبا، (القاهرة: مؤسسة الخليج العربي، ط ١، ١٩٨٩م)

١١. عبد الوهاب، أحمد، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط ١،

Untitled-1.indd 120 8/25/22 9:54 AM

١٩٨١م).
١٢. عبدالعزيز، زينب، تنصير العالم – مناقشة لخطاب البابا يوحنا بولس الثاني (روعة الحقيقة)، (دمشق: دار الكتاب العربي، ط ١، ٢٠٠٤م).
١٣. العهد القديم، سفر اللاويين، إصحاح ٢٦، فقرة ٧.
١٤. القدس العربي، لماذا يتحول المهاجرون المسلمون إلى المسيحية في النمسا؟، ١٩ يناير ٢٠١٨. لماذا-يتحول-المهاجرون-المسلمون-إلى-ال/ https://www.alquds.co.uk، استعرض بتاريخ ١٥-١-٢٠٢١.
١٥. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (الرياض، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٠ه).
١٦. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
١٧. النملة، علي، التنصير في المراجع العربية– دراسة ورصد وراقي للمطبوع، (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، ٢٠٠٣م).
١٨. يكن، محمد أمير، يهوذا الأسخربوطي على الصليب، (مالطا: دار إقرأ، ط ١، ١٩٩٠م).

ثانياً: المصادر والمراجع العربية بالرومنة، والمراجع الأجنبية:

References:

1. Akçapar, Şebnem. Conversion as a Migration Strategy in a Transit Country: Iranian Shiites Becoming Christians in Turkey, International Migration Review, 2006. Volume 40, Issue 4, pp: 817-853. https://doi.org/10.1111/j.1747-7379.2006.00045. Accessed 1-4-2021

2. Amnesty International, After escaping war, what awaits Syrian children in Europe? 22 August 2016. https://www.

Untitled-1.indd 121 8/25/22 9:54 AM

amnesty.org/en/latest/news/2016/08/after-escaping-war-what-awaits-syrian-children-in-europe/. Accessed 3-3-2021.

3. BBC, Migrants crisis: Slovakia 'will only accept Christians', 19 August 2015. https://www.bbc.co.uk/news/world-europe-33986738. Accessed 1-4-2021.

4. Birman, Dina. Ethical Issues in Research with Immigrants and Refugees, In: Trimble, J. & Fisher, C (eds), The Handbook of Handbook of Ethical Research with Ethnocultural Populations & Communities, 2006, 155-178. Sage Publication, California. DOI: https://dx.doi.org/10.4135/9781412986168.n9, Accessed 30-3-2021.

5. Catholic Culture, Pope donates 100,000 euros to assist refugees on Lesbos, 10 May 2019, https://www.catholicculture.org/news/headlines/index.cfm?storyid=41746&utm_source=feedburner&utm_medium=feed&utm_campaign=Feed%3A+CatholicWorldNewsFeatureStories+%28Catholic+World+News+%28on+CatholicCulture.org%29%29, Accessed 1-2-2021.

6. Denmark Interchurch, Iranian refugees convert to Christianity. 25 May 2016. https://www.interchurch.dk/aktuelt/news-in-english/iranian-refugees-convert-to-christianity. Accessed 22-5-2021.

Untitled-1.indd 122 8/25/22 9:54 AM

7. Fox News, Muslim converts breathe new life into Europe's struggling Christian churches. 21 March 2017. https://www.foxnews.com/world/muslim-converts-breathe-new-life-into-europes-struggling-christian-churches, Accessed 30-12-2020.

8. Gov.UK, This week the Prime Minister announced that the UK will resettle 20,000 Syrian refugees during this Parliament. Here's how you can help.16 November 2015, https://www.gov.uk/government/news/syria-refugees-what-you-can-do-to-help--2, Accessed 25-1-2021.

9. Kéri, S. Christina Sleiman, Religious Conversion to Christianity in Muslim Refugees in Europe, Archive for the Psychology of Religion, 2017, Volume: 39, issue: 3, pp: 283-294. https://doi.org/10.1163/15736121-12341344, Accessed 30-3-2021.

10. Kraft, K. Religious Exploration and Conversion in Forced Displacement: A Case Study of Syrian Muslim Refugees in Lebanon Receiving Assistance from Evangelical Christians. Journal of Contemporary Religion. 2017, 32 (2), pp. 221-235. https://doi.org/10.1080/13537903.2017.1298904, Accessed 31-3-2021.

11. Morgan, J. Finding Belonging, Finding Agency: Unaccompanied Refugee Minors Converting to Christianity in

Untitled-1.indd 123 8/25/22 9:54 AM

the Church of Sweden. The Review of Faith & International Affair, 2020, Volume 18, Issue 3, pp: 40-52. https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/15570274.2020.1795410, Accessed 31-3-2021.

12. New York Times, Rejecting Asylum Claim, U.K. Quotes Bible to Say Christianity Is Not 'Peaceful'. 21 March 2019. https://www.nytimes.com/2019/03/21/world/europe/britain-asylum-seeker-christianity.html, Accessed 3-1-2021.

13. Nikanne, I. Refuge in Jesus Christ: Experiences of Asylum Migrants in Finland Who Have Converted from Islam to Christianity, Master's thesis, University of Helsinki. 2018, publisher: Helsingin yliopisto. http://hdl.handle.net/10138/277510, Accessed 1-4-2021.

14. Pew Research Center, 5 facts about the Muslim population in Europe, 29 November 2017, https://www.pewresearch.org/fact-tank/2017/11/29/5-facts-about-the-muslim-population-in-europe/, Accessed 2-2-2021.

15. Rambo, L. Understanding Religious Conversion. New Haven: Yale University Press, 1993. ISBN: 0300065159, 9780300065152.

16. Reuters, Pope calls on every European parish to host one refugee family, 6 September 2015, https://www.reuters.com/

Untitled-1.indd 124 8/25/22 9:54 AM

article/us-europe-migrants-pope-idUSKCN0R60DZ20150906, Accessed 4-2-2021.

17. Sanmark, Alexandra. Power and Conversion. A Comparative Study of Christianization in Scandinavia. University College London, Ph.D. Thesis, 2002. Department of Archaeology and Ancient History, Uppsala University, 2004. p: 14. ISSN 1100-6358, ISBN 91-506-1739-7.

18. Stene, N. Leaving Islam for Christianity: Asylum Seeker Converts, In: Enstedt, D., Larsson, G., and Mantsinen, T.(eds), Handbook of Leaving Religion, Brill Handbooks, 2019, pp 210-219. DOI: https://doi.org/10.1163/9789004331471_018, Accessed 31-3-2021.

19. The Christian Science Monitor, Europe's churches find new spirit from unexpected source: Muslim refugees.10 February 2016. https://www.csmonitor.com/World/Europe/2016/0210/Europe-s-churches-find-new-spirit-from-unexpected-source-Muslim-refugees, Accessed 27-2-2021.

20. The Guardian,10,000 refugee children are missing, says Europol. 30 January 2016. https://www.theguardian.com/world/2016/jan/30/fears-for-missing-child-refugees. Accessed 26-1-2021.

21. The Guardian, European churches say growing flock of

Untitled-1.indd 125 8/25/22 9:54 AM

Muslim refugees are converting, 5 June 2016. https://www.theguardian.com/world/2016/jun/05/european-churches-growing-flock-muslim-refugees-converting-christianity. Accessed 30-12-2020.

22. The Guardian, Greek aid workers accused of trying to convert Muslim migrant. 2 August 2016. https://www.theguardian.com/world/2016/aug/02/aid-workers-accused-of-trying-to-convert-muslim-refugees-greek-camp-detention-centre-lesvos-christianity. Accessed 30-12-2020

23. The Guardian, Nearly 17 child migrants a day vanished in Europe since 2018, 20 April 2021. https://www.theguardian.com/global-development/2021/apr/21/nearly-17-child-migrants-a-day-vanished-in-europe-since-2018. Accessed 20-4-2021.

24. The Guardian, Ministers urged to spell out details of UK plan to take in Syrian children, 28 January 2016. https://www.theguardian.com/world/2016/jan/28/ministers-urged-to-spell-out-details-of-plan-for-uk-to-take-in-syrian-children, Accessed 24-1-2021.

25. The International Rescue Committee, Migrants, asylum seekers, refugees, and immigrants: What's the difference? 11 December 2018, https://www.rescue.org/article/migrants-asylum-seekers-refugees-and-immigrants-whats-difference,

Untitled-1.indd 126 8/25/22 9:54 AM

Accessed 1-4-2021.

26. The UN Refugee Agency, Global forced displacement vastly more widespread in 2019, 18 June 2020, https://www.unhcr.org/news/latest/2020/6/5eea140f4/global-forced-displacement-vastly-widespread-2019.html, Accessed 12-12-2020.

27. UNICEF, Not just numbers: Syrian families identify their needs and concerns as war enters tenth year, 30 June 2020, https://www.unicef.org/press-releases/not-just-numbers-syrian-families-identify-their-needs-and-concerns-war-enters-tenth, Accessed 20-2-2021.

28. Vatican, CONGREGATION FOR THE DOCTRINE OF THE FAITH -ON SOME ASPECTS OF EVANGELIZATION.

29. http://www.vatican.va/roman_curia/congregations/cfaith/documents/rc_con_cfaith_doc_20071203_nota-evangelizzazione_en.html#_ftnref44. Accessed 19/5/2021.

AlmSAdr wAlmrAjς

1. ÂwlA: AlmSAdr wAlmrAjς Alςrbyħ: Abn mnĎwr mHmd bn mkrm bn ςlŶ- Âbw AlfDl- jmAl Aldyn AlÂnSAry Alrwyfς Ŷ AlĂfryqŶ- lsAn Alςrb- (byrwt: dAr SAdr- T3- 1414h)

2. jrydħ Alŝrq AlÂwsT. Âkθr mn 30 Âlf ytym bdmŝq wryfhA. https://aawsat.com/home/article/1507401 nŝr fy: 17 dysmbr

Untitled-1.indd 127 8/25/22 9:54 AM

2018. AstçrD btAryx: 20-2-2021.

3. jrydħ Alŝrq AlÂwsT- swrywn wĂyrAnywn wmSrywn wçrAqywn wlybywn wmγArbħ Açtnqwא AlmsyHyħ «mn Âjl AlĂqAmħ» fy Alnrwyj. https://archive.aawsat.com/details.asp ?section=17&article=253003&issueno=9409#.YKZnkJNKjs0. AstçrD btAryx 20-5-2021.

4. dAŶrħ AlĂçlAm AlÂlmAnyħ - hl yDmn tHwl lAjŶyn ĂlŶ AlmsyHyħ Hq Alljw'ۥ 12 mAyw 2017. https://www.dw.com/ar AstçrD btAryx 20-5-2021.

5. zyqlr- kwnwy- ÂSwl AltnSyr fy Alxlyj- trjmħ mAzn mTbqAny- (Almdynħ Almnwrħ: mktbħ Abn Alqym- T1- 1990m(

6. ŝbkħ Âwrynt nywz- Alljw' Alknsy fy ÂlmAnyA: Syγħ jdydħ tHml HlA wtmnç AltrHyl. 16-5-2015. https://www.orient-news. net/ar/news_show/87500. AstçrD btAryx 28-1-2021.

7. ŝlby- ÂHmd- AlHrwb AlSlybyħ: bdŵhA mç mTlç AlĂslAm wAstmrArhA HtŶ AlĀnۥ çrD llhjmAt AlSlybyħ Alγrbyħ çlŶ AlçAlm AlĂslAmy çbr AlçSwr- (AlqAhrħ: mktbħ AlnhDħ AlmSryħ- 1986m)

8. ŝlby- ÂHmd- mqArnħ AlÂdyAn 2-AlmsyHyħ- (AlqAhrħ: mktbħ AlnhDħ AlmSryħ- T4- 1973m) ŝlby- çbdAljlyl- mçrkħ Altbŝyr wAlĂslAm- HrkAt Altbŝyr wAlĂslAm fy ĀsyA

Untitled-1.indd 128 8/25/22 9:54 AM

wĂfryqyA wÂwrwbA- (AlqAhrħ: mŵssħ Alxlyj Alçrby- T1- 1989m).

9. çbdAlwhAb- ÂHmd- Hqyqħ Altbŝyr byn AlmADy wAlHADr- (AlqAhrħ: mktbħ whbħ- T1- 1981m)

10. çbdAlçzyz- zynb- tnSyr AlçAlm – mnAqŝħ lxTAb AlbAbA ywHnA bwls AlθAny (rwçħ AlHqyqħ)- (dmŝq: dAr AlktAb Alçrby- T1- 2004m).

11. Alçhd Alqdym- sfr AllAwyyn- ĂSHAH 26- fqrħ 7.

12. Alqds Alçrby- lmAðA ytHwl AlmhAjrwn Almslmwn ĂlŶ AlmsyHyħ fy AlnmsA؟- 19 ynAyr 2018. lmAðA-ytHwl-AlmhAjrwn-Almslmwn-ĂlŶ-Al/ https://www.alquds.co.uk-AstçrD btAryx 15-1-2021.

13. Alndwħ AlçAlmyħ llŝbAb AlĂslAmy- ĂŝrAf: mAnç bn HmAd Aljhny- Almwswçħ Almysrħ fy AlÂdyAn wAlmðAhb wAlÂHzAb AlmçASrħ- (AlryAD- dAr Alndwħ AlçAlmyħ llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç- T4- 1420h(.

14. mslm bn AlHjAj Âbw AlHsn Alqŝyry AlnysAbwry- Almsnd AlSHyH AlmxtSr bnql Alçdl çn Alçdl ĂlŶ rswl Allh SlŶ Allh çlyh wslm- tHqyq mHmd fŵAd çbdAlbAqy - (byrwt: dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby- d.t)

15. Alnmlħ- çly- AltnSyr fy AlmrAjç Alçrbyħ- drAsħ wrSd

Untitled-1.indd 129 8/25/22 9:55 AM

wrAqy llmTbwç- (AlryAD- jAmçh AlĂmAm mHmd bn sçwd AlĂslAmyh- T2- 2003m)

16. ykn- mHmd Âmyr- yhwðA AlÂsxrbwTy çlŶ AlSlyb- (mAlTA: dAr ĂqrÂ- T1- 1990m)

Untitled-1.indd 130 8/25/22 9:55 AM

جامعة الكويت

KUWAIT UNIVERSITY

Untitled-1.indd 131 8/25/22 9:55 AM